رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٧٨٢ باب ذكر الموت وقصر الأمل - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول في باب ذكر الموت وقصر الامل وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلث الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها - 00:00:20

الرادفة جاء الموت بما فيه. جاء الموت بما فيه. قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي؟ قال ما شئت قلت الربع؟ قال ما شئت فان زدت فهو خير لك. قلت - 00:00:40

النصف قال ما شئت فان زدت فهو خير لك. قلت فالثلثين؟ قال ما شئت فان زدت فهو خير لك. قلت اجعل لك صلاتي كلها. قال اذا تكفى همك ويغفر ويغفر لك ذنبك. رواه الترمذي وقال حديث - 00:01:00

كن حسن ختم الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الباب باب ذكر الموت بحديث ابي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلث الليل قام قال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة. جاء الموت بما فيه. جاء الموت بما فيه - 00:01:20

تخيل لو ان واحدا منا يفعل في ايامنا هذه مثل هذا الفعل الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم. سواء كان بين الناس او في بيته. ربما يقولون عن هذا مسكين مجنون - 00:01:50

يقوم في وسط الليل والناس نائمون يصرخ يقول اذكروا الموت بما فيه. هكذا كان كان نبينا صلى الله عليه وسلم يوقظ القلوب حتى في وقت الليل في وقت الراحة بعد - 00:02:10

يمضي كثيرا من الليل يقول يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة. الراجفة النفخة الاولى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة. قلوب يومئذ واجفة فالراجفة النفخة الاولى فترجف الارض والجبال. ثم تتبعها الرادفة. ثم قال جاء الموت بما فيه - 00:02:30

فيه جاء الموت بما فيه. فتأمل كيف كان نبينا صلى الله عليه وسلم يذكر الناس بالموت في وقت لا يظن احد انه يمكن ان يكون فيه تذكير. يقول جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه - 00:03:00

تستيقظ من يسمع من نومه وهو يسمع جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه فيقوم يصلي يذكر ربه يدعو الله هذا كما حثنا نبينا صلى الله عليه وسلم على الاكثار من ذكر الموت قال اكثروا من ذكر هادم الموت اكثروا من ذكر هادم اللذات - 00:03:20

الموت. تأمل كيف يذكره في مثل هذا الوقت وقت النوم والغفلة. حقا هذه وصية عملية ليست فقط وصية نقرأها اليوم ثم انظر في واقع الحياة. متى نذكر الموت؟ لا نذكر الموت. هل نذكر الموت في - 00:03:50

نسينا هل نذكر الموت بيننا وبين انفسنا؟ اسأل نفسك اليوم متى ذكرت الموت؟ يقول مر علي اليوم كله ما ذكرتي الموت ابدا. اذا متى سنذكر الموت؟ متى؟ سنمتثل وصية النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي - 00:04:10

صلى الله عليه وسلم يذكر اصحابه واهله بالموت في مثل هذا الوقت. وقت نوم وغفلة. جاء الموت بما فيه. جاء الموت ما في والمسلم كما مر معنا في المجلس الماضي اذا اكثر من ذكر الموت - 00:04:30

كما عرفنا هذا يجعله يستعد للدار الاخرة. يقصر امله في هذه الدنيا ثم كذلك الاكثار من ذكر الموت يهون على العبد سكرات الموت. لماذا؟ لانه يوطن نفسه على هذه المصيبة الشديدة التي لا مصيبة اشد منها في الدنيا كلها. فاذا وطن نفسه على هذه المصيبة - 00:04:50

اذا جاء الموت ما يكون جزعا خائفا لا. قل انا كنت اذكر الموت في حياتي كثيرا. وانا لا اخاف من الموت موت مصير كل حي. الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق عند الله. قال انك ميت وانهم ميتون - 00:05:20

انا لا اخاف من ذكر الموت ولا اخاف من الموت. فكلما اكثرت من ذكر الموت هان الموت على هذا الانسان حتى اذا جاءه كان قد وطأ نفسه وان كان الموت شديد لكن الذي يكثر من ذكر الموت ايضا - 00:05:40

لابد ان يدعو وان ييسر الله عليه الموت. آآ اليوم قرأت في ترجمة بعض السلف انه كان آآ يقول في سجوده كان دأبه في السجود ان يقول اللهم يسر علي الموت وما بعد الموت. هذا دأب في السجود نسيت اسمه. فكان يقول اللهم يسر - 00:06:00

علي الموت وما بعد الموت. وكان مقرئا آآ المهم يعني يقرئ القرآن في صلى الفجر واقرأ الناس القرآن ثم رجع الى اهله في بيته فقال آآ هيئوا لي طعاما فذهبوا يهيئون له الطعام فجاءت زوجته فرأته جالسا ميتا - 00:06:30

يعني يسر الله له الموت بعد ان صلى واقرأ الناس القرآن ودخل على اهله وسلم عليهم في لحظة ذهب تأتي له بالطعام رجعت وجدته مستلقيا ميتا. هكذا اجاب الله تعالى دعاءه. فالذي يكثر من ذكر - 00:07:00

سيدعو الله بلا شك ان يثبته الله عند الموت وان يجعله اشوق ما يكون للقاء الله عند موته هكذا هذا الدعاء يؤثر في آآ حال العبد اذا جاءه الموت. فاذا كان الله - 00:07:20

عليه الموت يسر عليه الموت فلا شك ان فظل الله تعالى اوسع وان الله سييسر عليه ما بعد الموت اذا هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم آآ يقوم في آآ وسط الليل وآآ يذكر الناس - 00:07:40

بالموت. ثم قال ابي رضي الله عنه يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك. فكم اجعل لك من ابي بن كعب كان يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. فسأله كم اجعل لك يعني من الصلاة عليك - 00:08:00

من صلاتي يعني من دعائي قول هنا من صلاتي يعني من دعائي يعني اذا دعوت الله في بعض الاوقات كم اصلي عليك في الدعاء لان من اداب الدعاء انك تبدأ دعاءك بالثناء على على الله جل وعلا وتمجيده ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم - 00:08:20

ادعوا بما تشاء فيسأل يقول كم اجعل لك من صلاتي من دعائي؟ قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك. يعني ربع الدعاء كله صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. وباقي الدعاء تسأل حاجتك - 00:08:40

قلت في النصف قال ما شئت فان زدت فهو خير لك. قلت فالثلثين؟ قال ما شئت فان زدت فهو خير لك. قلت اجعل لك صلاتي كلها. يعني ارفع يدي اللهم صلي وسلم على نبينا محمد. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد. اللهم صلي على محمد - 00:09:00

وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وهكذا تكرر. فقط ما تقول في دعائك الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:20

قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك. الله اكبر ماذا تريد؟ تفوز بخير الدنيا والاخرة. الانسان اذا كفي همه في الدنيا يعيش سعيدا مطمئنا. اذا يسعد في الدنيا. ثم في الاخرة يغفر لك ذنبك. تدخل الجنة. فماذا تريد؟ تعيش في سعادة في الدنيا والاخرة. اذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سبب - 00:09:40

الراحة والسعادة في الدنيا والاخرة. الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سبب زوال الهموم والغموم. كم من الناس الان يعيشون في مشاكل نفسية وخلافات زوجية وهموم في الحياة. اكثروا من الصلاة على النبي صلى الله - 00:10:10

عليه وسلم لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لها اجر عظيم عند الله. من صلى علي صلاة صلى صلى الله عليه بها عشرا. تخيل الله يصلي عليك يعني يذكرك الله عنده في الملأ الاعلى. يباهي بك ملائكته - 00:10:30

يثني عليك في الملأ الاعلى. فماذا تريد؟ اذا اثنى الله على عبد في ملأه الاعلى. فالله تعالى سييسر امورا ويكفي همه ويفرج كربه ويرحمه في الدنيا. وهكذا في الاخرة. فاذا هكذا - 00:10:50

فوز بهذا الاجر العظيم. ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة هي دعاء بكل خير عندما تقول اللهم صلي على محمد يعني اثني على محمد في الملأ الاعلى. ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها - 00:11:10

الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. فعندما تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يعني تطلب من الله ان يثني على نبيه صلى الله عليه وسلم. والله وملائكته اصلا يصلون على النبي. فانت توافق الملأ الاعلى. توافق رب العالمين في - 00:11:30

هذا الفعل العظيم. وفي قلبك حب النبي صلى الله عليه وسلم وانه هو الذي عرفنا على الله هو الذي دلنا على الطريق الموصل الى الله. هو الذي علمنا كل ما ينفعنا في حياتنا حتى سعدنا في الدنيا - 00:11:50

هكذا في الاخرة. فاذا هو سبب كل خير. فلما تقول اللهم صل على محمد كن في قلبك حب للنبي صلى الله عليه وسلم. وانك كانك تريد ان يعني تقوم بشيء من شكر الله على نعمة بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. لقد من الله على المؤمنين اذ بعث - 00:12:10

رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياتي ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. اللهم وصل على محمد وعلى ال محمد. ال محمد يدخل في الاهل والاتباع. يعني - 00:12:30

تدعو لامة محمد كلها. ممن اتبع النبي صلى الله عليه وسلم واسلم. تدعو للمسلمين كلهم بان الله تعالى يثني عليهم. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد. كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم. انك حميد مجيد - 00:12:50

اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد. لما تطلب من الله ان يثني على نبيه وان يبارك على نبيه هذا يدخل قل فيه ان يبارك الله تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم. وفي سنته وشرعته بعد موته. وان ينصر الله هذا الدين - 00:13:10

وان تعم بركة الاسلام في مشارق الارض ومغاربها. ثم اباركك على محمد وعلى ال محمد. يعني انت تدعو بالخير الدائم لان البركة الخير اللازم الدائم لكل من اتبع محمد. يعني انت تدعو لكل مسلم - 00:13:30

ومسلمة بان الله تعالى يجعل في حياته الخير الدائم. ما يمكن ان يكون هذا الا اذا وفق التوبة وترك المعاصي وبارك الله له في اعماله وفي عمره وفي حياته وفي اولاده وفي ماله - 00:13:50

كل هذه الادعية مندرجة تحت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واله. اذا لذلك لا تستغرب هنا من الجزاء اذا تكفى همك لانك بهذا الدعاء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دعوت للمسلمين كلهم ان الله تعالى - 00:14:10

يكفيهم همومهم وان يبارك لهم في حياتهم. اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك. ان حقيقة الخير بالمغفرة والرحمة. اذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حقا فيها هذا الاجر العظيم - 00:14:30

فالجميل بالمسلم ان يتأمل في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم هذه المعاني ويحمل في صدره قلبا مليئا بحب الخير للامة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم. وان الله يفرج هموم الامة وان يبارك في - 00:14:50

امة محمد وعلى ال محمد. الله تعالى يدفع عنهم الشرور وشر الاعداء وان ينصرهم وان يبارك في اه هذه الامة فاذا اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك. وهكذا يعني كما الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الباب بهذا الحديث حقا يعني آآ يعني - 00:15:10

برز فيه ذكر الموت يعني بصورة ما يتخيلها انسان. ان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الموت في مثل هذا الوقت وهذا الحال في جوف الليل والناس نائمون نسأل الله تعالى ان يوقظ - 00:15:40

قلوبنا ونسأله تعالى ان ييسر علينا الموت وما بعد الموت. نسأل الله تعالى ان يجعلنا وقما نكون للقائه عند الموت. ونسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم - 00:16:00

صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم. انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد. كما باركت باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:16:20